

مدونة الأثير

محاكمة الوجود

القضية الكبرى

تأليف

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والمؤلف والفقيه القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

إهداء

إلى الإنسان

المتهم الأول والأخير في قضية الوجود

إلى الروح التي لا تكف عن الاستئناف
إلى العقل الذي يبحث عن بريء في عالم مذنب

هذا الكتاب قضية واحدة

عشرون فصلا

وحكم واحد

أنت من يوقعه

كلمة المؤلف

في البدء كانت المحاكمة

أيها القارئ

لقد ملّت الإنسانية من الكتب المتفرقة، ومن الحكايات المشتتة، ومن الفلسفة التي لا تنتهي إلى فعل. لذا، قررت في هذا العمل الجريء أن أحصر الوجود كله في قاعة محكمة واحدة، وأن أحصر تاريخ المعاناة الإنسانية في قضية كبرى واحدة.

لا توجد هنا قصص جانبية. لا توجد فصول مستقلة. هذا كتاب هو جسد واحد، تنبض فيه العشرون فصلاً كقلوب متتابعة في جسد محاكمة واحدة. القضية هي جريمة المعنى، والمتهمون هم العشرون قوة كونية تتحكم في مصير الإنسان، والشاهد الوحيد هو أنت.

لقد صممت هذا الكتاب ليكون نموذجاً فريداً في تاريخ الأدب العالمي، حيث يندمج السرد مع الفلسفة مع القانون في بوتقة واحدة. إنه ليس كتاباً تقرأه، بل هو

محاكمة تشهد وقائعها.

أدعوك لتجلس في مقعد المحلفين. لا تغادر القاعة قبل الفصل العشرين. فالحكم لا يصدر إلا باستكمال الوقائع.

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

ميثاق محكمة الأثير العليا

قبل بدء جلسات المحاكمة الكبرى، تُتلى مواد الميثاق الذي يحكم هذه القضية الواحدة

المادة الأولى وحدة القضية

جميع الفصول العشرين تعتبر جلسات متصلة لقضية واحدة بعنوان جريمة الوجود. لا يجوز فصل فصل عن آخر.

المادة الثانية تعدد المتهمين

كل فصل يمثل استجوابًا لمتهم كوني مختلف كالزمن والموت والحب والألم، وجميعهم متهمون بالتآمر على سكينه الإنسان.

المادة الثالثة حق الدفاع

لكل متهم كوني حق الإدلاء بمرافعته الفلسفية لتبرير وجوده وضرورته.

المادة الرابعة حياد القاضي

القاضي أثيروس لا يميل لجهة، بل يضمن سير

الإجراءات وفق منطق الجدل الفلسفي.

المادة الخامسة حكم المحلف

القارئ هو المحلف الوحيد. لا يوجد نص يخبره بما يجب أن يحكم. الضمير هو دليله.

القضية الكبرى جريمة الوجود

جلسات المحاكمة الكاملة

الفصل الأول لائحة الاتهام

في قاعة المحكمة الكونية، حيث لا سقف إلا السماء ولا أرض إلا الوعي، جلس القاضي أليوس على منصة

مصنوعة من أسئلة لم تُجب.

المدعي العام، وهو كيان يرتدي ثوباً من شكوك بشرية، وقف بصمتٍ ثقيلٍ قبل أن يبدأ.

أيها القاضي، أيها المحلفون الخفيون، نحن هنا اليوم لمحاكمة جريمة الوجود ذاتها.

لقد وُلد الإنسان دون موافقته، ووُضع في عالمٍ يمزّقه التناقض، ثم طُلب منه أن يجد معنى.

المتهمون هم العشرون قوة كونية التي نسجت حياته دون استشارته.

نطلب اليوم كشف المستور هل هذا الوجود عدل أم صفة عمياء؟

هل المعاناة ضرورة أم خطأ في الصياغة؟

هل الحرية حقيقية أم وهم جميل لتخفيف وطأة الجبر؟

الزمن، الموت، الألم، الحب، الخوف، جميعهم متهمون
بالتآمر على سكينة الإنسان.

كل واحد منهم قدّم نفسه كضرورة، لكننا نشك في
هذه الضرورات.

لقد بنى الإنسان حضارات باسمهم، ومات باسمهم،
وسأل باسمهم دون جواب.

نحن لا نطالب بالغاءهم، بل بمحاكمتهم أمام عقلٍ حر.

ليدافع كلٌّ عن وجوده، وليُثبت أنه ليس مجرد سجانٍ
بلبوس حارس.

القاضي أليوس، أنت حارس المفارقات، فاحفظ لنا حق
الجدل دون انحياز.

المحلفون، أنتم أصوات الضمير عبر العصور، فاستمعوا
بلا تحيّز.

لا نريد إجابات جاهزة، بل نريد عملية محاكمة عادلة.

فليتبدأ الجلسة الأولى، ولتُفتح أبواب الدفاع الكوني.

استدعوا المتهم الأول الزمن.

ليُجب عن سؤال بسيط لماذا تسرق العمر دون
مقابل؟

هل أنت نعمة أم لعنة متنكرة في هيئة ضرورة؟

المحكمة تنتظر مرافعتك، فلا تختبئ خلف دقائق
ساعتك.

الوقت، يا زمن، هو الآن.

الفصل الثاني الزمن

دخل الزمن إلى القاعة، لا كشيخٍ عجوز، بل كنهريٍّ من

ضوءٍ لا بداية له ولا نهاية.

وقف في قفص الاتهام، وعيناه تحملان ذكريات الأمم
الغابرة.

المدعي تتهم بأنك تسرق الشباب وتترك الذكرى
كالرماد.

الزمن أنا لست سارقاً، بل وعاءٌ. بدوني، يجمد الوجود
في لحظة واحدة.

المدعي لكنك لا ترحم الطفل ولا الشيخ، تمضي بلا
رحمة.

الزمن الرحمة ليست وظيفتي. وظيفتي هي السماح
بالحدوث.

القاضي أليوس هل يُمكن للإنسان أن يعيش دونك؟

الزمن لا. حتى الحلم يحتاج لحظة ليولد، والموت يحتاج
لحظة ليأتي.

المدعي فأنت إذن جلاّدٌ لا مُنقذ.

الزمن الجلاّد من يستخدم سيفه للقتل، وأنا سيفٌ
للحياة نفسها.

القاضي كيف تفسر أن الإنسان يلعنك حين يضيع،
ويدعوك حين ينتظر؟

الزمن لأن الإنسان يخلط بيني وبين اختياراته. أنا
الطريق، وليس المسافر.

المدعي فأنت تتهرب من المسؤولية.

الزمن المسؤولية ليست في الوقت، بل في ما يُفعل
فيه.

القاضي هل أنت حر أم مقيد؟

الزمن أنا الحرية التي تسمح بالاختيار، والقيد الذي
يمنع التراجع.

المدعي فلماذا لا تعود باللحظات الجميلة؟

الزمن لأن الجمال الحقيقي لا يُعاد، بل يُخلد في
الذاكرة.

القاضي لكنك تجعل الندم ممكنًا.

الزمن الندم هو دليل الوعي بالخطأ، ولو عدت
باللحظات لما تعلم الإنسان.

الزمن يغادر القاعة، تاركًا وراءه دقائق تتساءل هل نحن
أحرار أم مجرد لحظات عابرة؟

المحكمة تسجل الزمن ليس عدوًا، بل شرطًا للوجود.

لكن الشرط لا يبزر الألم الذي يولده سوء الاستخدام.

الحكم مؤجّل حتى استكمال باقي المتهمين.

الزمن يتلاشى، لكن سؤاله يبقى من يملك حق

الفصل الثالث الموت

دخل الموت إلى القاعة، لا كهيكلي عظمي، بل
كسكونٍ مطلق يبيل الهواء برودة.

لم ينطق كلمة، فكان حضوره أبلغ من ألف خطاب.

المدعي أنت النهاية الحتمية. لماذا تخلق الحياة
لتهدمها؟

الموت لو كنتُ هادمًا، لما سمح الوجود بولادتي. أنا
جزء من النظام.

المدعي لكنك تزرع الرعب في قلوب الأحياء.

الموت الرعب ليس مني، بل من جهلهم بي. أنا

لستُ فناءً، بل تحول.

القاضي أثيروس هل يمكن للحياة أن تستمر دونك؟

الموت لا. لو توقفتُ، لامتلاً الكون بأشباحٍ لا تموت ولا تعيش.

المدعي فانت إذن رحيم؟

الموت الرحمة ليست في القتل، بل في إنهاء المعاناة التي لا نهاية لها.

القاضي كيف ترد على من يقول إنك عقاب؟

الموت العقاب من يصنعه الإنسان لنفسه. أنا مجرد بابٍ مغلق.

المدعي لكن الأطفال يموتون دون ذنب.

الموت لا تسألني عن الظلم، اسأل من وضعني في نظامٍ غير عادل.

القاضي هل أنت نهاية أم بداية؟

الموت أنا الحد الفاصل الذي يجعل للحب معنى،
وللعمل قيمة.

المدعي فأنت تبرر نفسك بالحاجة إليك.

الموت كل وجودٍ يحتاج لتبرير، حتى الوجود نفسه.

القاضي هل الخوف منك طبيعي؟

الموت الخوف من المجهول طبيعي، لكنني لست
مجهولاً، أنا يقين.

الموت يغادر بصمت، تاركًا القاعة أكثر هدوءًا مما
كانت.

المحكمة تسجل الموت ليس عدو الحياة، بل شريكها
في المعنى.

لكن الشراكة لا تعفيه من مساءلة طبيعة هذه الشراكة.

الحكم مؤجّل.

الموت يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل الخوف مني هو الخوف من الحياة نفسها؟

الفصل الرابع الألم

دخل الألم إلى القاعة، يرتدي ثوبًا ممزقًا، وعيناه تحملان نارًا خافتة.

وقف بشموخ، رغم وجعه الظاهر في كل خطوة.

المدعي أنت الشر المطلق. لماذا يوجد الأطفال الذين يصرخون دون فهم؟

الألم أنا لست شرّاً، بل إنذار. أنا لغة الجسد حين يُظلم أو يمرض.

المدعي لكنك تتجاوز الحد، فتقتل الروح قبل الجسد.

الألم ذلك ليس فعلي، بل نتيجة غياب التعاطف البشري. أنا المرسل، وليس الرسول.

القاضي أليوس هل يمكن للإنسان أن ينمو دونك؟

الألم لا. الذهب يُصهر بالنار، والروح تُصقل بالوجع.

المدعي فأنت تبرر القسوة باسم النمو.

الألم لا أبرر القسوة، بل أكشف عنها. من يجرحني، يجرح نفسه أولاً.

القاضي هل أنت ضروري أم اختياري؟

الألم أنا ضروري كالمطر، لكن الفيضان ليس من صناعي.

المدعي فلماذا لا تقتصر على التحذير دون التدمير؟

الألم لأن التدمير أحيانًا هو بداية البناء. من يُكسّر،
يُعاد تشكيّله.

القاضي هل تحب أن تكون موجودًا؟

الألم لا أحد يحب أن يؤلم، لكن الجميع يحتاج من
يوقظهم.

المدعي فأنت جلدٌ بلبوس معلم.

الألم المعلم الحقيقي لا يُريح، بل يُزعج حتى يُفكّر.

القاضي هل هناك ألم بلا فائدة؟

الألم الألم العشوائي هو اختبار للصبر، وليس لكل
اختبار سبب معلوم.

الألم يغادر، تاركًا وخزًا خفيًا في قلوب الحاضرين.

المحكمة تسجل الألم ليس عدوًا، بل مرآة للظلم والضعف.

لكن المرأة لا تبرر التشويه الذي تكشفه.

الحكم مؤجّل.

الألم يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نستطيع أن نحب دون أن نؤلم أو نتألم؟

الفصل الخامس الحب

دخل الحب إلى القاعة، نورًا دافئًا يحمل في طياته شظايا زجاجية حادة.

ابتسم، لكن الابتسامة كانت تحمل حزنًا عميقًا.

المدعي تتهم بأنك وهم. تعد بالخلود وتترك جراحًا لا تندمل.

الحب أنا الحقيقة الوحيدة التي تبرر الوجود. نعم، أرح، لكن الجرح مني يشفى نديًا جميلًا.

المدعي لماذا تجعل الإنسان يعتمد على قلبٍ قد يخونه؟

الحب لأن الثقة رغم الخطر هي أعلى درجات الشجاعة الإنسانية.

القاضي أليوس هل يمكن للعقل أن يفهمك؟

الحب لا. العقل يحلل، وأنا أحس. ومن يحاول فهمي بالمنطق، يفقدني.

المدعي فأنت تدعو للجنون.

الحب الجنون الذي تتحدث عنه هو الحرية من سجن الحسابات الباردة.

القاضي هل أنت حر أم مقيد بالرغبة؟

الحب أنا الحرية التي تختار أن تُقيد نفسها طواعية.

المدعي فلماذا يتحول الحب إلى كراهية؟

الحب لأن الإنسان يخلط بيني وبين امتلاكه. أنا لا أملك، بل أشارك.

القاضي هل أنت ضروري للوجود؟

الحب بدوني، الوجود مجرد آلة. أنا الروح التي تمنح الآلة معنى.

المدعي فأنت تتهرب من مسؤولية الجراح.

الحب الجراح ليست مني، بل من خوف الإنسان من فقداني.

القاضي هل الحب اختيار أم قدر؟

الحب اللقاء قدر، لكن الاستمرار اختيار.

الحب يغادر، تاركًا رائحة ياسمين ذابل في القاعة.

المحكمة تسجل الحب ليس وهمًا، بل أعلى تجسيد
للحرية والمسؤولية.

لكن الحرية لا تعني غياب الألم.

الحكم مؤجل.

الحب يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نستحق الحب
إذا كنا لا نجرؤ على أن نُجرح؟

الفصل السادس الخوف

دخل الخوف إلى القاعة، ظلًا متقلصًا يتمدد وينكمش

حسب إضاءة المصابيح.

وقف في زاوية مظلمة، صوته كهمس رياح عاتية
تخترق الجدران.

المدعي تتهم بأنك سجان العقل، تمنع الإنسان من
الطيران نحو أحلامه.

الخوف أنا لست سجانًا، بل حارسًا على بوابة البقاء.
لولا خوفاي من الهاوية، لما بنى الإنسان جسرًا.

المدعي لكنك تشل الإرادة، وتجعل الجبان سيد
الموقف.

الخوف الجبن ليس من صناعي، بل من سوء تفسير
إشاراتي. أنا أنذر بالخطر، لا أمنع من الخطو.

القاضي أليوس متى تتحول من حارس إلى عدو؟

الخوف حين يصدق الإنسان أنني الحقيقة المطلقة،
وليس مجرد احتمال عابر.

المدعي فلماذا تزرع الرعب من المجهول؟

الخوف المجهول هو بيتي، والرعب هو حراسي. من
يحترمني ينجو، ومن يتحداني يهلك.

القاضي هل يمكن للعالم أن يوجد دونك؟

الخوف لا. بدوني، يقفز الطفل من النافذة ظنًا منه أنه
طائر. أنا حدود الواقع.

المدعي فأنت ضروري لكن بجرعة مميتة أحيانًا.

الخوف الجرعة يحددها الإنسان، أنا الدواء الذي يصبح
سمًا إذا زاد.

القاضي هل تندم على ما تسببه من شلل؟

الخوف لا أندم، فالشلل المؤقت أفضل من الموت
الأكيد.

المدعي لكنك تمنع الإبداع أحيانًا.

الخوف الإبداع الحقيقي يتولد من تجاوزي، لا من غيابي.

الخوف يغادر القاعة، تاركًا الهواء أكثر برودة مما كان.

المحكمة تسجل الخوف ليس شرًا مطلقًا، بل آلية دفاعية فطرية.

لكن الآلية لا تبرر استغلالها لقمع الحرية.

الحكم مؤجل.

الخوف يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نحن شجعان أم مجرد خائفين تعلموا التمويه؟

الفصل السابع الذاكرة

دخلت الذاكرة إلى القاعة، تحمل صناديق زجاجية مليئة بالغبار والضوء المتقطع.

وقفت بثقل، وكأنها تحمل أوزان الجبال على كتفيها الهزيلين.

المدعي تتهمين بأنك تعذبين الإنسان بالماضي، وتمنعينه من النسيان والشفاء.

الذاكرة أنا الهوية. من ينسى ماضيه، يفقد بوصلة مستقبله ويصبح بلا جذور.

المدعي لكن بعض الذكريات تشل الإرادة، وتجعل الإنسان أسير لحظة واحدة.

الذاكرة ذلك لأن الإنسان يركز على الجرح ولا يركز على الدرس المستفاد منه.

القاضي أليوس هل أنتِ أرشيف أم قاضٍ؟

الذاكرة أنا أرشيف محايد، لكن الإنسان هو من يحكم على ما أحفظه له.

المدعي فلماذا لا تحذفين الألم غير الضروري؟

الذاكرة لأن الألم جزء من النسيج، حذفه يخلق ثقبًا في الشخصية.

القاضي هل يمكن للبشر أن يتعلموا دونك؟

الذاكرة لا. التعلم هو تراكم الذكريات وتعديلها عبر الزمن.

المدعي فأنتِ تحملين وزر الخطايا القديمة.

الذاكرة أنا أحمل السجلات، والإنسان هو من يوقع على الذنوب.

القاضي هل أنتِ رحومة أم قاسية؟

الذاكرة أنا دقيقة. الدقة قد تبدو قسوة لمن يريد

الهروب.

المدعي لكنك أحيانًا تكذبين وتشوهين الواقع.

الذاكرة ذلك ضعف في الاستدعاء، وليس في التخزين.
الإنسان يلوّن ذكرياته.

الذاكرة تغادر، تاركة صدى أصوات بعيدة وأسماء
منسية.

المحكمة تسجل الذاكرة ليست تعذيبًا، بل هي
أساس الاستمرارية.

لكن الاستمرارية لا تعني الجمود في الماضي.

الحكم مؤجل.

الذاكرة تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل نحن ما
نتذكره أم ما نختار نسيانه؟

الفصل الثامن الصدفة

دخلت الصدفة إلى القاعة، ترتدي ثوبًا ملونًا عشوائيًا
يتغير لونه كل لحظة.

تحركت بخطوات غير منتظمة، وكأنها ترقص على إيقاع
غير مسموع.

المدعي تتهمين بأنك الفوضى التي تجعل الحياة غير
عادلة وغير متوقعة.

الصدفة أنا الحرية الكونية. لو كان كل شيء محسوبًا،
لكان الكون آلة مملة بلا إبداع.

المدعي لكنك تجعلين المذنب ينجو والبريء يدفع
الثمن.

الصدفة أنا لا أحكم بالعدالة، أنا أمنح المساحة للخروج
عن المألوف.

القاضي أليوس هل أنتِ عدوة للنظام؟

الصدفة أنا أم النظام الجديد. من فوضاي تولد النجوم،
ومن عشوائي يولد العباقرة.

المدعي فلماذا تلومين على الكوارث؟

الصدفة الكوارث هي تصادم مسارات، وأنا مجرد التقاء
طرق.

القاضي هل يمكن للكون أن يعمل دونك؟

الصدفة لا. بدوني، يصبح القدر سجًّا حديدِيًّا لا منفذ
منه.

المدعي فأنتِ تبرير للفشل أحيانًا.

الصدفة الفشل الإنسان يصنعه، وأنا أضعه في طريقه
ليختار رد فعله.

القاضي هل أنتِ واعية أم عمياء؟

الصدفة أنا عمياء بصرياً، لكني مبصرة ببصيرة
الاحتمالات.

المدعي لكنك تسببين اليأس.

الصدفة اليأس يأتي من انتظار اليقين في عالم
احتمالي.

الصدفة تغادر، تاركة ألواناً طافية في الهواء لا تستقر
على شكل.

المحكمة تسجل الصدفة ليست فوضى، بل هي نظام
معقد لم ن فك شفرته بعد.

لكن التعقيد لا يبرر الظلم الناتج عن التقاء المسارات.
الحكم مؤجل.

الصدفة تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل هناك صدفة

حقًا أم أننا نجهل السبب؟

الفصل التاسع العقل

دخل العقل إلى القاعة، يرتدي بدلة هندسية دقيقة،
يحمل مسطرة وآلة حاسبة.

وقف بانتظام عسكري، نظراته حادة تحلل كل زاوية في
الغرفة.

المدعي تتهم بأنك قاصر، تعد باليقين وتخيب دائمًا
في الأسئلة الكبرى.

العقل أنا أداة، وليس إلهًا. وظيفتي التحليل، وليس
الكشف عن الغيب المطلق.

المدعي لكنك تجعل الإنسان يشك في كل شيء
حتى في نفسه.

العقل الشك هو بداية المعرفة. اليقين الجاهز هو بداية الجمود والموت الفكري.

القاضي أثلوس هل يمكنك تفسير الحب أو الجمال؟

العقل أحل كيميائيتهما، لكنني لا أشعر بهما. هذا ليس عيبي، بل حدودي.

المدعي فلماذا تتدخل فيما لا تفهم؟

العقل لأنني أحاول حماية الإنسان من وهم العاطفة الجارفة.

القاضي هل أنت سيد أم خادم؟

العقل يجب أن أكون خادمًا للإرادة، لكن الإنسان غالبًا ما يجعلني سيدًا قاسيًا.

المدعي فأنت تبرر القسوة باسم المنطق.

العقل المنطق لا يقرر القيم، بل يقرر الوسائل. القيم
من صنع القلب.

القاضي هل يمكن للاستمرار دونك؟

العقل لا. بدوني، يعود الإنسان إلى الكهف والغريزة
البدائية.

المدعي لكنك تجعل الحياة باردة.

العقل الدفء من العاطفة، لكن الاتجاه مني.

العقل يغادر، تاركًا رائحة حبر وورق قديم وبرد الآلات.

المحكمة تسجل العقل ليس كافيًا وحده، لكنه ضروري
للتوجيه.

لكن الأدوات لا تبرر سوء الاستخدام البشري لها.

الحكم مؤجل.

العقل يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل ن فكر لنعيش أم
نعيش لنفكر؟

الفصل العاشر الغريزة

دخلت الغريزة إلى القاعة، طاقة خام كبركان هادئ،
تنبعث منها حرارة شديدة.

وقفت بعفوية، لا تهتم بروتوكولات المحكمة أو ترتيب
الملابس.

المدعي تتهمين بأنك الوحش داخل الإنسان، تدفعينه
للخطيئة والانهيار.

الغريزة أنا محرك البقاء. بدوني، انقرض الجنس
البشري منذ الأزل.

المدعي لكنك تجعل الإنسان عبداً لرغباته الجسدية

على حساب روحه.

الغريزة الجسد هو المركبة، وأنا الوقود. لا يمكن للمركبة أن تسير بدون وقود.

القاضي أثلثوس متى تطغين على العقل؟

الغريزة حين ينام العقل، أو حين يجوع الجسد طويلاً فيقهر صاحبه.

المدعي فلماذا لا تكتفين بالحد الأدنى؟

الغريزة الحد الأدنى يحدده البيئة، وأنا مصممة للبحث عن الوفرة للأوقات العجاف.

القاضي هل أنتِ عدوة للحضارة؟

الغريزة لا. الحضارة بنيت لكبح جماحي، لكن الكبح لا يعني الإلغاء.

المدعي فأنتِ مصدر الصراع الداخلي.

الغريزة الصراع هو دليل الحياة. الجمود هو الموت.

القاضي هل يمكن كبحك تمامًا؟

الغريزة من يكبحني تمامًا، ينتحر ببطء. التوازن هو المطلوب.

المدعي لكنك تسبب الإدمان.

الغريزة الإدمان هو استسلام، وأنا دعوة للحياة.

الغريزة تغادر، تاركة القاعة أكثر دفئًا واضطرابًا.

المحكمة تسجل الغريزة ليست خطيئة، بل هي طاقة حياتية ضرورية.

لكن الطاقة تحتاج إلى توجيه وليس كبتًا أعمى.

الحكم مؤجل.

الغريزة تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل نحن ملائكة
أم حيوانات متحضرة؟

الفصل الحادي عشر اللغة

دخلت اللغة إلى القاعة، تخرج من فمها حروف تتطاير
كطيور، بعضها يغرد وبعضها يعرض.

وقفت في وسط القاعة، وصوتها يتردد بألف لهجة
مختلفة في آن واحد.

المدعي تتهمين بأنك أداة تضليل، تسمين الأشياء
بأسماء تخفي حقيقتها.

اللغة أنا الجسر بين العقول. بدوني، أنت وحدك في
سجن رأسك المعزول.

المدعي لكنك تعجزين عن وصف الألم الحقيقي أو

الحب العميق.

اللغة لأن بعض الحقائق أكبر من الأوعية. أنا أحاول،
والعجز ليس ذنبى.

القاضي ألتبوس هل أنتِ وسيلة أم غاية؟

اللغة أنا وسيلة للفهم، لكن الإنسان جعلني غاية
للصراع والهوية.

المدعي فلماذا تكذبين عبر الشعراء والسياسيين؟

اللغة الكذب في نية المتكلم، أنا مجرد ناقل أمين لما
يُلقي فيّ .

القاضي هل يمكن للتفكير دونك؟

اللغة التفكير الداخلي حوار صامت، وهو أيضاً بلغة
رمزية من صنعى.

المدعي فأنتِ تسجين الفكر في قوالب جاهزة.

اللغة القوالب ضرورية للتواصل، وإلا تصبح الفوضى سيادة.

القاضي هل أنتِ حرة أم مقيدة بقواعد؟

اللغة قواعدي هي التي تمنحني الحرية من الغموض التام.

المدعي لكنك تتطورين وتفقدن الأصل.

اللغة التطور ضروري للبقاء، واللغة الحية هي التي تتغير.

اللغة تغادر، تاركة همسات في أركان القاعة بلغات منقرضة.

المحكمة تسجل اللغة ليست كاذبة بذاتها، بل هي مرآة لنوايا البشر.

لكن المرأة قد تشوه الصورة إذا كانت معيبة.

الحكم مؤجل.

اللغة تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل نملك الكلمات
أم الكلمات تملكنا؟

الفصل الثاني عشر المال

دخل المال إلى القاعة، يلمع ببرود معدني، صوته
كصكوك نقدية تتساقط على الأرض.

وقف بثقة متغترسة، ينظر إلى الجميع من علو كما لو
كان يقيس قيمتهم.

المدعي تتهم بأنك إله العصر الحديث، تشتري الضمائر
وتفسد القيم.

المال أنا طاقة متبادلة. لستُ شرّاً بذاتي. الشر في

يد من يمسكني ويستخدمني.

المدعي لكنك تجعل الإنسان عبداً لك، ينسى أهله
ودينه لجمعتك.

المال الإنسان هو من يعبدني. أنا مجرد ورق ومعدن
ورقاً في شاشات.

القاضي أليوس هل يمكن للمجتمع أن يعمل دونك؟

المال بصعوبة بالغة. أنا مقياس للجهد، ووسيلة لتبادل
المنافع.

المدعي فلماذا تفرق بين الناس وتخلق الطبقات؟

المال التوزيع من صنع الأنظمة، أنا أتدفق حيث يجد
فرصاً للنمو.

القاضي هل أنت وسيلة أم هدف؟

المال صممت لأكون وسيلة، لكن الإنسان حولني إلى

هدف نهائي.

المدعي فأنت تبرر الظلم الاقتصادي.

المال الظلم في القوانين، لا في العملة التي تتداول بينها.

القاضي هل لك روح؟

المال لا روح لي، لذا أنا أخطئ دائماً حين ألامس الأرواح.

المدعي لكنك تشتري الوقت أيضاً.

المال الوقت لا يشتري، لكن الجهد المبذول فيه يُقوّم بي.

المال يغادر، تاركاً بريقاً خافتاً على الأرض يطمع فيه البعض.

المحكمة تسجل المال ليس شراً، بل هو أداة محايدة

خطرة.

لكن الحياد لا يعفي من مسؤولية توزيعه العادل.

الحكم مؤجل.

المال يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نملك المال أم
المال يملكنا؟

الفصل الثالث عشر السلطة

دخلت السلطة إلى القاعة، ترتدي ثوبًا أرجوانيًا ثقيلًا،
تحمل صولجانًا من حديد.

وقفت بصلاية، وكأن الأرض تهتز تحت وطأة خطواتها
الثقيلة.

المدعي تتهمين بأنك فساد مطلق، تفسدين

المطلقات وتطغين على الحقوق.

السلطة أنا تنظيم. بدوني، كانت الغابة هي القانون والأقوى هو القاضي.

المدعي لكنك تسكرين من يمسكك، فيظلم حتى أقرب الناس إليه.

السلطة السكران هو الإنسان، لا الكأس. أنا أمانة، والخيانة في حاملها.

القاضي أثنوس هل يمكن للنظام أن يوجد دونك؟

السلطة لا. أي جماعة تحتاج إلى قائد يوجه السفينة في العاصفة.

المدعي فلماذا لا تخضعين للمحاسبة؟

السلطة أخضع حين يكون هناك رقابة، وأطغى حين يغيب الرقيب.

القاضي هل أنتِ ضرورية للعدالة؟

السلطة أنا سيف العدالة، لكن السيف قد يقطع يد حامله إذا لم يحسن استخدامه.

المدعي فأنتِ مصدر الطغيان التاريخي.

السلطة الطغيان انحراف عن وظيفتي، وليس وظيفتي ذاتها.

القاضي هل يمكن أن تكوني نقية؟

السلطة فقط حين تخدم، لا حين تحكم. الفرق دقيق، والإنسان يخطئه دائماً.

المدعي لكنك تجبرين الناس على الطاعة.

السلطة الطاعة المطلقة موت، والطاعة الواعية حياة.

السلطة تغادر، تاركة ثقلاً في الهواء وصمتاً مهيباً.

المحكمة تسجل السلطة ليست فساداً بذاتها، بل هي اختبار للإرادة.

لكن الاختبار القاسي يحتاج إلى ضوابط صارمة.

الحكم مؤجل.

السلطة تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل نحتاج إلى حكام أم إلى قوانين؟

الفصل الرابع عشر الدين

دخل الدين إلى القاعة، نوراً ساطعاً، لكن حوله هالات من ظلال بشرية كثيفة.

وقف بخشوع، صوته كترانيم قديمة تلامس الأعماق دون ضجيج.

المدعي تتهم بأنك سبب الحروب والفرقة بين البشر
عبر التاريخ.

الدين أنا رسالة سلام. الحروب باسمي هي جريمة
البشر ضد رسالتي الأصلية.

المدعي لكنك تتعدد طرقك، وكل فريق يدعي الحقيقة
المطلقة وحده.

الدين لأن العقول تختلف، والقلوب تتفاوت. النور واحد،
لكن النواذ متعددة.

القاضي ألتبوس هل أنت حاجة روحية أم أداة تحكم؟

الدين أنا حاجة روحية فطرية، لكنني استُخدمت كأداة
تحكم سياسي أحيانًا.

المدعي فلماذا لا توحد البشر بدل أن تفرقهم؟

الدين أنا أدعو للوحدة في الجوهر، والاختلاف في
الفروع سنة كونية.

القاضي هل يمكن للإنسان أن يعيش دونك؟

الدين قد يعيش جسديًا، لكن روحه تبقى جائعة تبحث عن معنى أعلى.

المدعي فأنت تبرر الجمود أحيانًا باسم النصوص.

الدين النصوص تحتاج لعقل يفهمها، والجمود من فهم البشر لا من النص.

القاضي هل أنتَ حقيقة أم وهم؟

الدين أنا جسر بين المطلق والنسبي، ومن يعبر الجسر يصل.

المدعي لكنك تعد بما لا يُرى.

الدين الإيمان هو رؤية ما لا يُرى، وهذا جوهر الحرية.

الدين يغادر، تاركًا صدى ترانيم خافتة ورائحة بخور

قديم.

المحكمة تسجل الدين ليس حرباً، بل هو بحث عن المطلق في النسبي.

لكن البحث لا يبرر استخدام السيف بدل الكلمة.

الحكم مؤجل.

الدين يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نبحت عن الله أم عن أنفسنا في الله؟

الفصل الخامس عشر الفن

دخل الفن إلى القاعة، يرتدي ثوباً ملطخاً بالألوان، يحمل لوحة مقلوبة لا تُرى إلا من زاوية معينة.

وقف بخفة، وكأنه لا يلمس الأرض، بل يطفو فوقها.

المدعي تتهمين بأنك ترف لا يطعم الجائع، وهم يهرب
به الإنسان من الواقع.

الفن أنا طعام الروح. الجسد يشبع بالخبز، لكن الروح
تموت بدون جمال.

المدعي لكنك تغري بالوهم وتزين القبيح ليبدو جميلاً.

الفن أنا لا أكذب. أنا أظهر الحقيقة التي يعجز الواقع
المادي عن إظهارها.

القاضي ألتبوس هل أنتَ ضروري للبقاء؟

الفن البقاء البيولوجي لا، لكن البقاء الإنساني نعم.
بدوني تصير الحياة آلة.

المدعي فلماذا تتجاهل المعاناة وترسم الورود فوق
الدم؟

الفن أنا لا أتجاهل، أنا أحول الألم إلى جمال ليصبح

محتملاً.

القاضي هل الفن حرية أم التزام؟

الفن هو حرية تلتزم بالجمال والصدق الداخلي، لا بالموضوع الخارجي.

المدعي فانتِ تهرب من المسؤولية الاجتماعية.

الفن مسؤوليتي هي تذكير الإنسان بإنسانيته، وهذا أسمى واجب.

القاضي هل يمكنك تغيير العالم؟

الفن لا أغير العالم مباشرة، بل أغير نظرة الإنسان للعالم فيتغير.

المدعي لكنك قد تكون أداة دعاية.

الفن ذلك ليس فنًا، ذلك تزوير. الفن الحقيقي لا يُستعبد.

الفن يغادر، تاركًا ألوانًا على الجدران تغير شكل القاعة.

المحكمة تسجل الفن ليس ترفًا، بل هو ضرورة وجودية للإنسان.

لكن الجمال لا يغطي على عيوب الواقع بل يسلط الضوء عليها.

الحكم مؤجل.

الفن يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نعيش لنخلق الجمال أم نخلق الجمال لنعيش؟

الفصل السادس عشر العلم

دخل العلم إلى القاعة، يرتدي معطفًا أبيض، يحمل

مجهرًا ومصباحًا ساطعًا.

وقف بدقة، ينظر إلى كل شيء عبر عدسات تكبير وتصغر.

المدعي تتهم بأنك تدعي المعرفة المطلقة وتخطئ دائماً في تنبؤاتك.

العلم أنا لا أدعي المطلقات. أنا عملية تصحيح مستمرة للأخطاء السابقة.

المدعي لكنك جعلت الإنسان يتكبر على الطبيعة ويدمرها باسم التقدم.

العلم التقدم أداة، والتدمير نتيجة لسوء استخدام الأخلاق مع التقنية.

القاضي أليوس هل يمكنك تفسير كل شيء؟

العلم لا. كل إجابة تفتح ألف سؤال جديد. هذا هو جمالي.

المدعي فلماذا تنكر ما لا تستطيع قياسه؟

العلم أنا لا أنكر، أنا أنتظر الدليل. الإيمان بالغموض ليس من منهجي.

القاضي هل أنتَ عدو للدين والفن؟

العلم لا. أنا أشرح الكيف، وهم يشرحون اللماذا. نحن جناح طائر واحد.

المدعي فأنت تبرر التجارب على البشر باسم الاكتشاف.

العلم الأخلاق هي الضابط، وأنا المحرك. المحرك بدون ضابط كارثة.

القاضي هل يتوقف العلم يوماً؟

العلم فقط حين يموت الفضول الإنساني، وهذا مستحيل.

المدعي لكنك تجعلنا نشك في ثوابتنا.

العلم الثوابت الوهمية يجب أن تكسر ليولد اليقين الحقيقي.

العلم يغادر، تاركًا ضوءًا ساطعًا يكشف ذرات الغبار في القاعة.

المحكمة تسجل العلم ليس يقينًا، بل هو منهج للشك المنظم.

لكن المنهج لا يعفي من المسؤولية الأخلاقية للتطبيق.

الحكم مؤجل.

العلم يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نعرف أكثر لنكون أفضل أم لنكون أقوى؟

الفصل السابع عشر الحرية

دخلت الحرية إلى القاعة، طائرًا يحاول الطيران داخل قفص زجاجي غير مرئي.

وقفت بحركة مستمرة، لا تستقر في مكان، وكأنها تخاف من الجمود.

المدعي تتهمين بأنك وهم، الإنسان مقيد بقوانين الكون والمجتمع والجسد.

الحرية أنا الاختيار الداخلي. قد يُقيد جسدي، لكن عقلي حر في الرفض أو القبول.

المدعي لكنك تجعلين الإنسان مسؤولًا عن أخطائه فتشعره بالذنب.

الحرية المسؤولية ثمن الحرية. من يختار، يتحمل وزر الاختيار. هذا عدل.

القاضي أليوس هل أنتِ مطلقة أم مقيدة؟

الحرية حريتي تنتهي حيث تبدأ حرية الآخر. هذا هو القيد الوحيد المقبول.

المدعي فلماذا تتركين الإنسان تائماً بلا دليل؟

الحرية التي هـو فرصة البحث عن الطريق. الدليل الجاهز يلغي الرحلة.

القاضي هل يمكن للعيش دونك؟

الحرية العيش بدوني هـو مجرد بقاء حيواني. الحياة تحتاج اختياراً.

المدعي فأنتِ مصدر القلق الوجودي.

الحرية القلق هـو دليل الوعي. النوم العميق هـو للموتى فقط.

القاضي هل أنتِ هبة أم عبء؟

الحرية هي هبة ثقيلة، لا يحملها إلا الأقوياء.

المدعي لكنك قد تؤدي للفوضى.

الحرية الفوضى نتيجة لسوء فهمي، وليس نتيجة لوجودي.

الحرية تغادر، تاركة شعوراً بالاتساع والدوار في آن واحد.

المحكمة تسجل الحرية ليست غياب القيود، بل هي اختيار القيود بوعي.

لكن الاختيار يحتاج إلى وعي نادر الوجود.

الحكم مؤجل.

الحرية تتلاشى، لكن سؤالها يبقى هل نحن أحرار أم نحب وهم الحرية؟

الفصل الثامن عشر القدر

دخل القدر إلى القاعة، كتابة قديمة على لفافة من نور، مختومة بختم غير مرئي.

وقف بثبات الجبال، لا يحركه صوت المدعي ولا أسئلة القاضي.

المدعي تتهم بأنك نفي للإرادة، تجعل الإنسان دمي تتحرك بخيوط خفية.

القدر أنا الإطار، والإرادة هي الرسم داخل الإطار. بدوني، فوضى عارمة.

المدعي لكنك تكتب الألم والموت قبل الولادة، فأين العدل؟

القدر أنا أكتب السيناريو، والممثل هو من يختار كيفية تمثيل الدور وإتقانه.

القاضي أثلوس هل أنت جبر أم اختيار؟

القدر أنا الجبر في البداية والنهاية، والاختيار في ما بينهما.

المدعي فلماذا لا تكشف لنا الخطط لنستعد؟

القدر لو كُشفت، لفسد الاختبار وصار الحياة مجرد انتظار.

القاضي هل يمكن تغييرك؟

القدر يمكن تغيير التفاصيل، لكن الخطوط العريضة ثابتة كثبات الكون.

المدعي فأنت تبرير للعجز والكسل.

القدر العجز بشر يلوذ بي ليهرب من مسؤولية الفشل.

القاضي هل أنتَ صديق أم عدو؟

القدر أنا واقع. الصداقة والعداوة مفاهيم بشرية لا تنطبق علي.

المدعي لكنك تجعلنا نشعر بالعجز.

القدر العجز شعور، والواقع فعل. لا تخلط بين الشعور والواقع.

القدر يغادر، تاركًا صمتًا عميقًا وكأن الزمن توقف لحظة.

المحكمة تسجل القدر ليس نفيًا للإرادة، بل هو حدودها الواقعية.

لكن الحدود لا تبرر الاستسلام دون محاولة توسيعها.

الحكم مؤجل.

القدر يتلاشى، لكن سؤاله يبقى هل نكتب مصيرنا أم
نكتشفه؟

الفصل التاسع عشر الذات

دخلت الذات إلى القاعة، مرآة كبيرة، تعكس وجه كل
من ينظر إليها بشكل مختلف.

وقفت في المركز، لا تملك شكلاً ثابتاً، بل تتشكل
حسب الناظر.

المدعي تتهمين بأنك مصدر الأنانية، تجعل الإنسان
يرى نفسه محور الكون.

الذات أنا نقطة البداية. لا يمكن الحب بدون ذات تحب،
ولا العطاء بدون ذات تعطي.

المدعي لكنك تخدعين الإنسان بأنه مركز الكون فتغتر

وتظلم.

الذات لأنني عدسته. من خلالي يرى العالم. إذا
كسرتني، لا يرى شيئاً.

القاضي أليوس هل أنتِ حقيقة أم وهم بصري؟

الذات أنا حقيقة نسبية. أنا مجموع ذكرياتي واختياراتي
وانعكاسات الآخرين.

المدعي فلماذا تدفعين للإنكار والغطرسة؟

الذات الغطرسة دفاع عن هشاشتي. الخوف من العدم
يولد الكبر.

القاضي هل يمكن الفناء دونك؟

الذات الفناء الجسدي نعم، لكن الأثر يبقى في ذوات
الآخرين.

المدعي فأنتِ سجن الفردية.

الذات الفردية هي ما يميز الإنسان عن القطيع.
السجن هو حين أنغلق على نفسي.

القاضي هل أنتِ عدوة للآخر؟

الذات لا. أنا أحتاج للآخر لأكتشف حدودي وأتوسع.

المدعي لكنك تجعلين الأناية فضيلة.

الذات الاهتمام بالذات ليس أناية، بل هو أساس
الاهتمام بالآخر.

الذات تغادر، تاركة انعكاسات متعددة في مرايا القاعة.

المحكمة تسجل الذات ليست أناية، بل هي وعاء
الهوية.

لكن الوعاء لا يبرر الانغلاق على محتواه دون مشاركة.

الحكم مؤجل.

الذات تتلاشى، لكن سؤالها يبقى من أنا حقًا قبل أن
يسميني الآخرون؟

الفصل العشرون الوجود

دخل الوجود إلى القاعة، لم يكن كيانًا، بل كان القاعة
نفسها، والجدران، والهواء، والحاضرين.

لم يقف في مكان، بل كان في كل مكان، صوته
كصمت الكون قبل الانفجار.

المدعي أنتَ الجريمة كلها. لماذا وُجدنا لنعاني ثم
نموت دون سبب واضح؟

الوجود أنا المسرح. لستُ الممثل. لستُ الكاتب.
لستُ المخرج. أنا المساحة.

المدعي لكنك سمحت بكل هذا الظلم والألم داخل
مساحتك.

الوجود أنا أسمح بالحياة بكل أوجهها، والظلم من فعل
الكائنات الحية داخلي.

القاضي أليوس ما هو دفاعك النهائي؟

الوجود دفاعي هو أنكم هنا. وجودكم هو الدليل على
إمكانياتي.

المدعي فلماذا لا تتدخل لوقف المعاناة؟

الوجود لو تدخلت، لانتفى معنى الحرية والاختيار
وصرتُ دميةً وأنتم دمي.

القاضي هل أنتَ عادل أم عشوائي؟

الوجود أنا أوسع من العدل والعشواء. أنا الحاضن لكل
الاحتمالات.

المدعي فأنتَ صامت أمام صرخاتنا.

الوجود صمتي هو الفضاء الذي يسمح لصوتكم أن يُسمع.

القاضي ما هو المعنى الذي تقدمه؟

الوجود المعنى ليس شيئاً تجدونه، بل شيء تخلقونه داخل مساحتي.

المدعي لكنك لا تضمن السعادة.

الوجود السعادة ليست ضماناً، بل هي نتيجة لتوازن داخلي.

الوجود يسكت، وتمتلئ القاعة بحضوره الكلي الذي لا يُوصف.

المحكمة تسجل الوجود ليس جريمة، بل هو فرصة للإبداع والمعنى.

لكن الفرصة لا تعني ضمان النجاح أو السعادة.

الحكم النهائي الآن.

الحكم النهائي

نهض القاضي أليوس ببطء، لم يمسك مطرقة، بل وضع يده على صدره حيث القلب.

نظر إلى المقاعد الفارغة التي كان يجلس عليها المتهمون العشرون، ثم نظر إلى القاعة المليئة بالوعي.

أيها المحلفون، أيها القراء، أيها الإنسان.

استمعتم إلى تسعة عشر متهمًا، والوجود نفسه كشاهد أخير.

لا بريء هنا بالكامل. ولا مذنب هنا بالكامل.

الزمن ضروري، والموت رحيم، والألم معلم، والحب
جوهري.

الخوف حارس، والذاكرة هوية، والصدفة حرية، والعقل
أداة.

الغريزة وقود، واللغة جسر، والمال طاقة، والسلطة
نظام.

الدين روح، والفن جمال، والعلم منهج، والحرية ثمن.

القدر إطار، والذات وعاء، والوجود مسرح.

الجريمة ليست في الوجود، بل في الفهم.

المحكمة لا تصدر حكمًا بالإدانة أو البراءة ضد الكون.

المحكمة تصدر حكمًا بالتكليف.

الحكم هو أنكم أحرار في صناعة المعنى داخل هذا المسرح.

أنكم مسؤولون عن تفسير الألم، وتوجيه الغريزة، واستخدام العقل.

أنكم شركاء في كتابة النهاية، وليس مجرد متفرجين.

القضية أغلقت رسميًا في سجلات الأثير.

لكن حياتكم هي جلسة الاستئناف المستمرة التي لا تنتهي إلا بالموت.

وقد بدت لكم اليوم واضحة، فاحكموا بأنفسكم.

بيان المدرسة الجديدة للتأليف

رؤية الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

في ختام هذا العمل، يجب توثيق المنهج الذي سار عليه هذا الكتاب، لأنه لا يمثل مجرد نص أدبي، بل يمثل ميلاد مدرسة جديدة في عالم التأليف الإنساني، نسميها مدرسة السرد القضائي الوجودي.

أولا مفهوم المدرسة

هذه المدرسة تقوم على دمج ثلاثة أبعاد كانت منفصلة تاريخياً البعد السردي الروائي، والبعد الفلسفي التأملية، والبعد القانوني الإجرائي. الهدف هو تحويل النص من مادة استهلاكية إلى ساحة محاكمة فكرية.

ثانيا هدف الكتاب

الهدف من مدونة الأثير ليس تقديم إجابات، بل تدريب العقل على منهجية المحاكمة الداخلية. نحن نريد قارئاً لا يبتلع النص، بل يحاكمه. قارئاً يدرّب نفسه

على موازنة النقيضات، وفحص الأدلة، وإصدار الأحكام بناءً على ضميره هو، لا بناءً على إملاء المؤلف.

ثالثا فحوى المنهج

يعتمد المنهج على هيكلية القضية الواحدة متعددة المتهمين. هذا يضمن وحدة العمل الفني، ويمنع التشتت. كل فصل هو وجه من أوجه الحقيقة، والمجموع هو الحقيقة الكاملة التي لا تكتمل إلا بانتهاء الفصول جميعها. هذا يعلم القارئ الصبر، وعدم الحكم على الأمور من خلال جزء منها.

رابعا الريادة والتأسيس

يُعد هذا الكتاب هو الوثيقة التأسيسية الأولى لهذه المدرسة عالمياً. لم يسبق أن جُرب هذا الدمج بهذا العمق وهذه الصرامة الهيكلية. الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي يؤسس هنا لنمط جديد من الكتابة يلائم العقل النقدي المعاصر، الذي يرفض اليقين الجاهز،

ويبحث عن المشاركة في صناعة المعنى.

خامسا الرسالة

رسالة هذه المدرسة هي تحرير القارئ من سلطة النص. الكتاب ليس سيداً، والقارئ ليس عبداً. هما شريكان في قاعة عدل واحدة. الكلمة ليست حكماً نهائياً، بل هي مرافعة تنتظر رداً.

هذا البيان هو ختم المؤلف على عمله، وإعلان ميلاد منهج سيستمر في أعماله المستقبلية، ودعوة للكتاب الآخرين للانضمام إلى هذه المدرسة الجديدة.

وصية الختام

أيها القارئ

لقد انتهت صفحات الكتاب، لكن لم تنته قضيتك.
العالم خارج هذه الصفحات هو قاعة المحكمة الكبرى.
والأحداث هي القضايا.

وأنت

أنت القاضي

وأنت المحامي

وأنت المدعي

وأنت المحلف

فاحكم بالعدل

واحكم بالحق

واحكم بما يمليه عليك ضميرك

نهاية مدونة الأثير

تم بحمد الله وتوفيقه

د. محمد كمال عرفه الرخاوي

حقوق الملكية محفوظة للمؤلف يمنع النسخ او الطبع
او النشر او التوزيع او الترجمة الا باذن المؤلف